

## كيف فضحت طائرة صغيرة مخططات أمريكا في الخليج؟.. برنامج مراقبة سري ومُسيّرات جوية وبحرية على مدار الساعة



[www.alhramain.com](http://www.alhramain.com)

واشنطن - (أ ف ب) - ألقت مصادر إيران قبل فترة قصيرة لمسيّرة بحرية تابعة للبحرية الأمريكية في الخليج، الصوّة على برنامج رائد جديد للبنتاغون يهدف إلى تعزيز قدراته على مراقبة مناطق واسعة بمسيّرات جوية وبحرية وباستخدام الذكاء الاصطناعي أيضاً. يشمل هذا البرنامج العائد لسنة واحدة فقط، استخدام أنواع عدّة من المسيّرات البحرية المعروفة باسم USV في المياه المحيطة بشبه الجزيرة العربية وفي الخليج لجمع بيانات وصور ترسل بعدها إلى مراكز مقامة في المنطقة لتحليلها. ولم يواجه البرنامج أي مشكلة إلى أن حاولت البحرية الإيرانية الاستيلاء على ثلاثة مسيّرات بحرية من طراز Explorer Saildrone البالغ طولها سبعة أمتار خلال حادثين وقعوا ليل 29-30 آب/أغسطس والأول من أيلول/سبتمبر. خلال الحادث الأول في مياه الخليج رُصدت سفينة تابعة للحرس الثوري الإيراني تجر مسيرة لتفرج عنها لاحقاً بعدما أرسل زورق دورية أمريكي ومرهفي إلى المكان. أما خلال الحادث الثاني فقد صادرت مدمرة إيرانية مسيّرتين من طراز Explorer Saildrone في البحر الأحمر وحملتهما على متنها. وسمح وجود سفينتين حربيتين أمريكيتين ومرهفيتين باقنان الإيرانيين باعادتها في اليوم التالي عندما انتزعتا منها كاميرات التصوير على ما أكد الجيش الأمريكي. ويؤكد الإيرانيون أن هذه المسيّرات كانت متواجدة في ممرات بحرية دولية وهي أرادت بذلك "تجنب وقوع حوادث محتملة" وهي رواية رفضتها البحرية الأمريكية. وقال الأدميرال براد كوبر قائد القوات البحرية الأمريكية في القيادة الوسطى أن تصريحات إيران "كانت غير مبررة وغير

منسجمة مع تصرف قوة بحرية محترفة". وأضاف أن القوات الأمريكية "ستستمر بالتحليق والإبحار والتحرك في أي مكان متاح بموجب القانون الدولي". - في البحر منذ سنة - تحمل هذه المسيرات البحرية أجهزة استشعار ورادارات وكاميرات وتحكم بها القوة الخاصة 59 في الأسطول الخامس ومقرها في البحرين. وشكلت هذه القوة العام الماضي لتطوير قدرات المراقبة في هذه المنطقة بفضل المسيرات والذكاء الاصطناعي. والمسيرات الجوية متقدمة واثبتت قدراتها، في حين أن المسيرات المشغلة على سطح البحر حدثة العهد لكنها أساسية في المستقبل على ما قال الناطق باسم الأسطول الخامس الكومندان تيم هوكيينز لوكاله فرنس برس.منذ مطلع السنة نشرت البحرية الأمريكية وشركاؤها الإقليميون مسيرات بطيئة كهذه من طراز Saildrone مثلا، وزوارق سريعة تعمل بالبطارية من طراز Mantas 12-T. ومسيرة Mantas 12-T مجهزة بشرع وأجنحة وأجهزة استشعار وكاميرات عدّة. وهي مصممة لقضاء عام كامل في البحر لنقل البيانات عبر الأقمار الاصطناعية. وتشغل شركة Saildrone ومقرها في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية حوالي 100 مسيرة في العالم لحساب زبائن بينهم وزارة الدفاع الأمريكية ومعاهد مختصة بعلم المحيطات ومصالح أرصاد جوية ومجموعات تدرس مصائد الأسماك والتلوث. وقالت الناطقة باسم الشركة سوزان راين "بعد مسح كامل لانتاركتيكا في 2019 وبعد الإبحار في عين إعصار من الفئة الرابعة العام الماضي لم تعد هناك أي بيئة بحرية لا يمكن لمسيرتنا أن تعمل في إطارها". - التركيز على النشاطات الإيرانية - في الخليج، اكتفى هوكيينز بالقول إنها تجمع معلومات "لتحسين مراقبتنا للبحر المحيطة وتعزيز ردتنا الإقليمي". لكن التحركات الإيرانية هي على الأرجح الهدف الرئيسي. وتقوم إيران بدوريات في المنطقة وقد اعترضت واحتجزت سفنا تجارية أجنبية وضاقت سفنا تابعة للبحرية الأمريكية في مواجهات متواترة عدة في السنوات الأخيرة. وتسعى البحرية الأمريكية إلى منع إيران من إرسال أسلحة بحرا إلى المتمردين الحوثيين في اليمن وجماعات أخرى وتساعد كذلك في السهر على تطبيق العقوبات المفروضة على طهران. وقال هوكيينز إن الهدف الأساسي هوأخذ المعلومات التي تجمعها كل المسيرات على انواعها جوا وبرا وبحرا وتحليلها بسرعة بواسطة الذكاء الاصطناعي. ويساعد الذكاء الاصطناعي في رصد التحركات غير الاعتيادية الواردة في البيانات التي جمعتها المسيرات والتي قد تفوت المراقبين من البشر. وأكد "نحتاج إلى الذكاء الاصطناعي لرصد أمور تحتاج إلى انتباه أكبر". - في العلن - وقال هوكيينز إنه من غير الواضح لم قرر الإيرانيون فجأة بعد سنة على بدء البرنامج، محاولة اعتراض بعض هذه المسيرات. وأكد أن الولايات المتحدة تقوم بكل شيء في العلن. وأعلن عن البرنامج في أيلول/سبتمبر الماضي، وفي شباط/فبراير نظم الأسطول الخامس المناورات البحرية الدولية 2022 بمشاركة عشر دول وأكثر من 80 مسيرة USV لاختبارها في الخليج. واختارت الولايات المتحدة أن يكون مقر القوة

الخاصة 59 في منطقة الخليج بدلا من مناطق أخرى فيها تحديات أقل. ويفيد الجيش الأميركي أن جزءا من البرنامج يقوم على تطوير تكتيكات وقواعد لتشغيل هذه المسيرات بما يشمل معرفة كيفية التعامل مع دول مثل إيران تحاول إخراجها من البحر. وحتى الآن تشغله الولايات المتحدة هذه المسيرات مع سفن مأهولة تكون على مسافة قريبة للتدخل في حال حصول حادث من هذا النوع. وأكد مسؤول أمريكي "لا يمكن لأحد إخراج أي شيء من البحر يحمل علم بلد آخر. هو ملك سيادي لبلدنا وعليهم إعادته".